

تفسير الثعالبي

فهو مالك الجميع وربّه ثم قرر وقف تعالى من يتعاطى أن يشفع إلا بإذنه أي بأمره ص من
ذا الذي يشفع عنده من مبتدأ وهو استفهام معناه النفي ولذا دخلت إلا في قوله إلا بإذنه
والخبر ذا والذي نعت لذا أو بدل منه وهذا على أن ذا اسم إشارة وفيه بعد لأن الجملة لم
تستقل بمن مع ذا ولو كان خبرا لاستقل ولم يحتج إلى الموصول فالأولى أن من ركبت مع ذا
للاستفهام انتهى قال مجاهد وغيره ما بين أيديهم الدنيا وما خلفهم الآخرة وهذا صحيح في
نفسه عند موت الإنسان لأن ما بين اليد هو كل ما تقدم الإنسان وما خلفه هو كل ما يأتي بعده
ولا يحيطون بشيء من علمه أي من معلوماته لأن علم الله تعالى لا يتبعص ومعنى الآية لا معلوم
لأحد إلا ما شاء الله أن يعلمه قال ابن عباس كرسيه علمه الطبري ومنه الكراسة قال ع والذي
تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش والعرش أعظم منه وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة القيت في ترس وقال أبو
ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد القيت في
فلاة من الأرض وهذه الآية منبئة عن عظم مخلوقا الله سبحانه والمستفاد من ذلك عظم قدرته جل
وعلا إذ لا يؤده حفظ هذه المخلوقات العظيمة ولا يؤده معناه لا يثقله ولا يشق عليه وهو تفسير
ابن عباس وغيره والعللي يراد به علو القدر والمنزلة لا علو المكان لأن الله سبحانه منزّه عن
التحيز وكذا العظيم هو صفة بمعنى عظم القدر والخطر لا على معنى عظم الأجرام ومن سلاح
المؤمن قال وعن أبي إمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر
كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت رواه النسائي عن الحسين بن بشر عن
محمد بن حمير عن محمد بن زياد الالهاني عن أبي إمامة